



الأربعاء الحر

مقتطف من مجلة الإنسان والتطور الفصلية (1980 - 2001)

(مقتطف وموقف) (1)

المقتطف:

"...ويأسدال الستار على هذه المأساة البائسة (2) لم تعد هناك فلسفة، والناجون الوحيدون من هذا الغرق أصبحوا اللاهوتيين مع كيركجارد، وثوربين مع ماركس أو شعراء مع نيتشة.

أما الباقيون، أولئك الذين يروا أن التمثيلية قد إنتهت، وأن مسرح الظل أغلق أبوابه، إستمروا يقضون فترات العمل: هيجل، فمنذ قرن ونصف: "نجح عدد من الأقسام المشوهين في إقتطاع أثواب من معطفة الملكى".

غير أن نسغا من ماء الحياة، الجارى دائما من ينابيع الشرق لم يتوقف عن الجريان فى هذه الصحراء الفلسفية القاتمة، وبالنسبة للمسيحيين لم يتوقف، فما زال يقطر من خاصرة المسيح بطعن الحربة الرومانية.

وفيما وراء الصمت حيث ينبعث أحيانا صوت بعض الصوفيين خافتا، كان تقليد الفكر التنبؤى يواصل الحياة فى الظل، يطلق صرخة أحيانا فى الليل المظلم، سرعان ما تان أو يشوهها سادة اللعبة الكهنوتية أو الفلسفية".

روجيه جارودي (3)

الموقف:

ما زال إسلام جارودي حديث المسلمين، وأحيانا فخرهم المعاصر، ولسنا ندرى إلى أى مدى قد وضع لدى غالبية المسلمين وغير المسلمين معنى وماهية إسلام جارودي، ولسنا ندرى إلى أى مدى وبأى مقياس يمكن أن يتخطى إسلام جارودي مرحلة "الحل الفردى" إلى مرحلة "البديل الحضارى الجمعى"، وأخشى ما ينبغى أن نخشاه أن نفهم إسلام جارودي بالمعنى الشديدا السطحية الذى يعلن أن فيلسوفا غربيا، وماركسيا سابقا، قد تاب وأناب فأسلم بعد أن قارن فاهتدى، ونتصور أن إسلامه هذا هو الإسلام الذى تتحدد أبعاده من على المنابر التقليدية، أو هو الذى اختزل إلى عبادات أفرغت من وظيفتها وإيقاعها الكونى، أو هو الذى استعمل تحت لافتات عصرية تبرر موجات رفض يسارية أو كائيسارية، إن كل ذلك غير مطروح أصلا لمن تأمل تاريخ جارودي وموقفه الأخير فى هذه السن وتحت أمانة الوعى التى ابتلى بها فما استطاع منها فكاكا، والتى إذا ما استطاع - فى هذه السن: مرة ثانية - أن يحافظ عليها، فقد تقوده حتما إلى ما كقرنا به غيره من مسلمين أعمق اسلاما وأسبق رؤية وأبعد تنبؤا مثل ابن عربى والحلاج، بل أن إنتماؤه إلى هؤلاء لهو أشد وأوثق من انتمائه إلى المؤسسات الإسلامية الرسمية التى صفتت لإسلامه دون تحفظ.

ونعتقد - واحتمال الخطأ لا يغيب عنا - أن هذا المفكر العنيد والفريد إنما يعرض صورة فنية لأمل

لم تعد هناك فلسفة، والناجون الوحيدون من هذا الغرق أصبحوا اللاهوتيين مع كيركجارد، وثوربين مع ماركس أو شعراء مع نيتشة

الباقيون، أولئك الذين يروا أن التمثيلية قد إنتهت، وأن مسرح الظل أغلق أبوابه، إستمروا يقضون فترات العمل

أن نسغا من ماء الحياة، الجارى دائما من ينابيع الشرق لم يتوقف عن الجريان فى هذه الصحراء الفلسفية القاتمة

لسنا ندرى إلى أى مدى قد وضع لدى غالبية المسلمين وغير المسلمين معنى وماهية إسلام جارودي

لسنا ندرى إلى أى مدى وبأى مقياس يمكن أن يتخطى إسلام جارودي مرحلة "الحل الفردى" إلى مرحلة "البديل الحضارى الجمعى"،

أخشى ما ينبغى أن نخشاه أن نفهم إسلام جارودي بالمعنى الشديدا السطحية الذى يعلن أن فيلسوفا غربيا، وماركسيا سابقا، قد تاب وأناب فأسلم بعد أن قارن فاهتدى

بعيد المنال، وأنه يعلن من موقع أمانة وعيه أن ثمة "إشراقاً" ممكناً، وهو يتحسس موضع الشمس قبل بزوغها، ولكن كل هذا لا يعنى أولاً: إن ما يتحدث عنه هو قائم عند أهله، بقدر ما هو مائل أمام رؤاه (رؤيته) كما أنه لا يعنى ثانياً: أننا قادرون على تمثيل إيجابيات ما يعلن نهايته، للانطلاق منها، وأعنى به الفلسفة الغربية، والنموذج الغربي الذى فشل فى الإحاطة بكلية الوجود البشرى/الكونى، وترامى أبعاده وعلى ذلك فقد يجدر بنا أن ننظر إلى إسلام جارودى بصفته إعلاناً مزدوجاً من فشل الحضارة الغربية وفى نفس الوقت عن غفلة الحضارة الشرقية (أو الإسلامية)، وأمله فى الحوار بين الحضارات هو إشارة طيبة لإمكانية صعبة، والخوف كل الخوف أن تغمرنا فرحة طفلية نابغة من شعور غائر بالنقص، فلا نرى فى إسلام جارودى (المرحلى: إن أطال الله عمره وحفظ له شجاعته) إلا قشور هريبه من الغرور الإغريقى، ثم لا نرى فى تحيزه للفكر التنبؤى إلا ردة إلى الخرافة بالمعنى السلبى النكوصى.

والموقف المأمول، أصعب من أن يوجز فى كلمات، والأفضل أن نقف عند التحذير مما لا يجدى، ومما يخدر، ويضر، ثم نصر على الإستمرار مع الحذر، والوعى والأمانة، فربما لا نخيب ظنه فى أزمة صدقه، حتى لو تراجع هو - كفر - فلن يكون فى هذا إعلان لفشل الإسلام كبديل فائق، كما حاول بعضنا أن يستنتج فشل الماركسية من العدول عن الإيمان بها، وإنما نكون قد إستوعبنا صرخته الفنية لتكون منطلقاً للإحتمالات الحضارية البديلة أو الولايفية .

- [1] - مقتطف وموقف من عدد أكتوبر 1984 مجلة الإنسان والتطور الفصلية
- [2] - روجية جارودى "وعود الإسلام" (ص 118، 119) ترجمة د . ذوفان قرقوط - مكتبة مدبولى - القاهرة 1984
- [3] - بعد حديث عن فلسفة هيجل باعتبارها - كما رأى ماركس - نهاية الفلسفة (وبالتحديد نهاية الفلسفة الغربية) من وجهة نظر ما أعلنته من أن كل شئ هو تصور، مفهوم، مما قاد الفلسفة إلى نهايتها بتركيب فخيم، وأخيراً، بين الأنا والموضوع.

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhaw/RakD070819.pdf

نعتقد أن هذا المفكر العنيد والفريد إنما يعرض صورة فنية لأمل بعيد المنال، وأنه يعلن من موقع أمانة وعيه أن ثمة "إشراقاً" ممكناً، وهو يتحسس موضع الشمس قبل بزوغها.

أعنى به الفلسفة الغربية، والنموذج الغربى الذى فشل فى الإحاطة بكلية الوجود البشرى/الكونى، وترامى أبعاده

يجدر بنا أن ننظر إلى إسلام جارودى بصفته إعلاناً مزدوجاً من فشل الحضارة الغربية وفى نفس الوقت عن غفلة الحضارة الشرقية (أو الإسلامية)

الخوف من كل الخوف أن تغمرنا فرحة طفلية نابغة من شعور غائر بالنقص، فلا نرى فى إسلام جارودى إلا قشور هريبه من الغرور الإغريقى

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة "قتيبة شلبي" لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2019

تتشرفه شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قتيبة شلبي "

(الطب النفساني، العراق / أمريكا)

على جائزتهما للعام 2019 المخصصة للأعمال العلمية في الطب النفساني

تقديراً لمسيرته العلمية المميزة

واعتزازاً لما قدمه من خدمات جليلة للطب النفساني الشرعي على المستوى العالمي

دعوة لتقديم الترشيحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 01 جانفي 2019 الى 30 نوفمبر 2019

شروط الترشح

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2019/APNprize2019.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>